[323] كنا نمر ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه، وكان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام 47 * (باب) * * (أحوال عشائره وأهل زمانه صلوات ا عليه) * * (وما جرى بينهم وبين يزيد من الاحتجاج) * * (وقد مضى أكثرها في الابواب السابقة وسيأتى بعضها) * 1 - روى في بعض كتب المناقب القديمة (1) عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن عبد ا بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبد الوهاب بن الضحاك، عن عيسى بن يونس، عن الاعمش، عن شقيق بن سلمة قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أتى عبد ا بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع ابن عباس وظن يزيد بن معاوية عليهما اللعنة أن امتناع ابن عباس تمسكا منه ببيعته فكتب إليه: أما بعد فقد بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته، لتكون له على الباطل ظهيرا، وفي المأثم شريكا، وإنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا وطاعة لما عرفك من حقنا، فجزاك ا عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم، الموفين بعهودهم، فما أنسى من الاشياء فلست بناس برك، وتعجيل صلتك بالذي أنت له أهل من القرابة من الرسول، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله، فأعلمهم برأيك، فانهم منك أسمع ولك أطوع للمحل للحرم المارق * (الهامش) * (1) قال سبط ابن الجوزى: في التذكرة ص 155: ذكر الواقدي وهشام وابن اسحاق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين، وذكر القصة بغير هذا اللفظ _____